الفصل الأول

" خطة الدراسة "

- مقدمة الدراسة.
- مشكلة الدراسة.
- فروض الدراسة.
- أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة.
- حدود الدراسة.
- منهج الدراسة.
- خطوات السير في الدراسة.
- مصطلحات الدراسة.

الفصل الأول
خطة الدراسة

مقدمة :

" الرحمنُ علَّم القُرآنَ ، خَلَقَ الإنْسانَ ، علَّمهُ البَيانَ "[١]. خلق الله الإنسان فأبدع خلقه ، ومن آيات إبداعه أنه قومه أحسن تقويم ، وأنه كرمه بالعقل الذي به يفكر ويدبر ، وأنه خصه باللغة التي بها يبين ويوصل ويؤثر . والعقل واللغة في الإنسان وحده لا ينفصلان ، ولهذا قال الفلاسفة قديماً : إن الإنسان حيوان ناطق ؛ يعنون بذلك أنه وحده القادر على صوغ أفكاره في ألفاظ .

واللغة من أعجب المبتكرات التي أظهرها التطور البشري [٢] فهي في حقيقتها وسيلة من وسائل تنظيم المجتمع الإنساني تربط بين الأفراد والجماعات والشعوب ، وهي وسيلة للتفكير والتعبير والاتصال ، كما أنها وسيلة للتعليم والتعلم ، ووسيلة لحفظ التراث الفكري والثقافي . فاللغة وسيلة الإنسان في التعبير عن النفس والغير والكون ، وفي توصيل أفكاره إلى الآخرين ، وفي التأثير بها عليهم ، بل هي الأداة التي يكون بها عضوًا في مجتمع يحقق من خلاله أغراضه من أجل حياة إنسانية يسودها التفاهم والتعاون . فاللغة لها اتصال بكل أشكال النشاط الإنساني ، ولها تأثير في كل مظاهر الحياة . ولا يستطيع الإنسان أن يكون عضوًا فعالاً في مجتمعه ونافعاً لنفسه ولغيره إلا عن طريق مقدرته اللغوية على التعبير عما يريد وعلى الاتصال بالآخرين ، ولن يتمكن من ذلك إلا إذا كان لديه حظ من المعرفة بهذه الأداة – في تعليمه وتعلمه لها – التي ربما يتوقف نجاحه في الحياة على نجاحه في استخدامها [٣] .

وتعد اللغة العربية بتراثها – الفكري والثقافي – إحدى اللغات الحية في العالم ، فقد اكتسبت هذه الصفة منذ ظهر الإسلام ونزل بها القرآن ، ومنذ ذلك اقترنت العربية بالإسلام والمسلمين وأصبحت اللغة المقدسة لديهم في جميع أنحاء العالم في كل عصر. وهي – أيضًا – إحدى الوسائل المهمة في تحقيق المدرسة لوظائفها المتعددة في كل

---

(١) سورة الرحمن ، الآيات ١-٤ .

(٢) ج فندريس ، اللغة ، تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص ، القاهرة : الأنجلو المصرية ، ١٩٥٠ ، ص ١ .

(٣) محمد حسن عبد العزيز ، مدخل إلى اللغة ، القاهرة : دار الوفاء للطباعة ، ١٩٨٢ ، ص ١ .

مراحل التعليم ، لأن اللغة أهم وسائل الاتصال والتفاهم بين المتعلم وبيئته ، وهي الأساس الذي تعتمد عليه تربيته من جميع النواحي ، كما يعتمد عليه كل نشاط يقوم به سواء أكان ذلك عن طريق الاستماع والقراءة أم عن طريق الكلام والكتابة .

ويهدف تعليم اللغة منذ بداية المرحلة الأساسية إلى تمكين المتعلم من أدوات المعرفة عن طريق تزويده بالمهارات الأساسية في القراءة والكتابة والتعبير ، ومساعدته على اكتساب عاداتها الصحيحة ، والتدرج في تنمية هذه المهارات على امتداد المراحل التعليمية بحيث يصل المتعلم – في نهاية هذه المراحل – إلى مستوى لغوي يمكنه من استخدام اللغة استخدامًا جيدًا عن طريق التحدث والكتابة والقراءة والاستماع ، مما يساعده على أن ينهض بالعُمل الذي يختاره ، وعلى أن يواصل الدراسة فيما بعد [١] .

واللغة العربية – باعتبارها أداة اتصال – تتمثل في فنون أربعة : الاستماع ، والتحدث ، والقراءة ، والكتابة ، لذا يجب أن يتم تعليم اللغة في ضوء هذه الفنون الأربعة وفي وحدة وتكامل ، وعلى أن فروع اللغة ليست إلا أداه لتحقيق الاتصال اللغوي بين الأفراد [٢] .

والتعبير نوعان : التعبير الشفوي ، والتعبير الكتابي . ينقسم كل منهما – حسب مقاصد التعبير في الحياة والوفاء بمطالب المجتمع – إلى قسمين : التعبير الإبداعي ، والتعبير الوظيفي .

التعبير الإبداعي يكون الغرض منه التعبير عن الأفكار والمشاعر والخواطر ونقلها إلى الآخرين بطريقة مشوقة ومثيرة ، مثل : كتابة المقالات والقصص والروايات ، وكتابة المذكرات الشخصية والتراجم ونظم الشعر . في حين يكون الغرض من التعبير الوظيفي اتصال الناس بعضهم البعض لقضاء حاجاتهم وتنظيم شئون حياتهم ، مثل : المحادثة ، والمناقشة ، وإعطاء التعليمات والإرشادات ، وكتابة التقارير والبرقيات والإعلانات والدعوات ، وتحرير الرسائل ، وكتابة السجلات ، ونحو ذلك . " وهذان النوعان من التعبير ضروريان للإنسان في المجتمع الحديث ،

---

(١) علي أحمد مد كور ، تدريس فنون اللغة العربية ، المملكة العربية السعودية : الرياض ، المطبعة الفنية ، دار الشواف ، ١٩٩١ ص ٥٨ .

(٢) فتحي علي يونس ومحمود كامل الناقة وعلي أحمد مد كور ، أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية ، القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٨١ ، ص ٢٢ .

فالتعبير الوظيفي يساعد على الوفاء بمطالب الحياة المادية والاجتماعية وما يقتضيه ذلك من اتصال بالناس . والتعبير الإبداعي يُمكِّنه من التعبير عما يراه حوله من أحداث وأشخاص وأشياء تعبيراً يعكس ذاتيته ، ويُمكِّنه من أن يؤثر في الحياة العامة بأفكاره وشخصيته" [١]

ويعد التعبير الجيد – بصفة عامة – الحصيلة النهائية لتعليم اللغة العربية ، فهو الهدف النهائي الشامل لتعليم اللغة ، وهو المجال الذي يستطيع الإنسان من خلاله أن يسطر مشاعره وخواطره وهو كذلك دليل على شخصية الإنسان ومدى ثقافته[٢].

والتعبير ليس مجموعة من المهارات اللغوية المتنوعة التي يجب أن يتقنها الطالب حتى يصير متمكناً مما يريد أن يعبر عنه في يسر وحب ولكن للتعبير بعد آخر غير هذا البعد اللغوي وهو البعد المعرفي الذي يرتبط بتحصيل المعلومات والحقائق والأفكار والخيرات عن طريق القراءة المتنوعة الواعية ، فضلاً عن أنه يكسب الطالب عند الكتابة السلاسة اللغوية ، والقدرة على الإبداع والابتكار ،وبناء الفقرات وترتيبها وتصنيفها والاعتماد على الذات في اكتساب المعرفة[٣].

وإذا كانت القراءة إحدى نوافذ المعرفة ، وأداة من أدوات التثقيف التي يقف بها الإنسان على نتائج الفكر البشري ، فإن الكتابة تعد – في الواقع – مفخرة العقل الإنساني المبدع ، بل أعظم ما أنتجه العقل. وقد ذكر علماء الأنثروبولوجي أن الإنسان حين اخترع الكتابة بدأ تاريخه الحقيقي[٤].

وقد لاحظ كثير من الباحثين أن الطريقة التقليدية المتبعة في تدريس التعبير في الوقت الراهن تدور في حلقة مغلقة ، محورها اختيار الموضوع من قبل المدرس دون مشاركة الطالب في ذلك، ثم تحديد عناصر له ، ثم الحديث فيه ثم الكتابة عنه ، لذلك فإن هذه الطريقة لم تؤد بالغالبية العظمى من الطلاب إلى النمو في قدرتهم التعبيرية [٥].

---

(١) جودت الركابي ، طرق تدريس اللغة العربية ، الطبعة الثانية ، دمشق : دار الفكر ١٩٨٦ ، ص ١١٥ .

(٢) علي أحمد مد كور، مرجع سابق ، ص ٢٦٩ .

(٣) حسن شحاتة وآخرون ، تعليم اللغة العربية والتربية الدينية ، الطبعة السادسة ، القاهرة : دار أسامة للطباعة، ١٩٨٨ ، ص ٢٠٢.

(٤) فتحي علي يونس ومحمود كامل الناقة وعلي أحمد مد كور ، مرجع سابق ، ص ٢٣٣ .

(٥) محمود رشدي خاطر وآخرون : طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة ، القاهرة : دار المعرفة ، ١٩٨٠، ص ٢٤٤.

ومن هنا يجب أن تكون هناك وقفة أمام أساليب التدريس الشائعة لإعادة النظر يها بما يساعد الطلاب على النمو في تعبيرهم.

و لا شك في أن التعلم الذاتي مجال مثمر فعال في إكساب المعرفة للمتعلمين فمن لاله يستطيع المتعلم أن يحقق ذاته ، وأن تنمو شخصيته، وما يكتسبه بجهده أكثر تعة واستمراراً [١].

ومن ثم يرى كثير من الباحثين مثل : (مكناير Mcnair ١٩٧٥ ، نولز Knowles ١٩٧٥ ، بيج وتوماس Page & Thomas ١٩٧٧ ، حمدي الطوبجي ١٩٧٨ ، سليمان الخضري ١٩٨٠ ، بوراس ١٩٨٦ ، مد كور ١٩٨٦ ، رضا لبغدادي ١٩٨٩ ، وإبراهيم عطا ومحمد حافظ ١٩٩١) أن أسلوب التعلم الذاتي ، يسهم درجة كبيرة في إتاحة الفرصة أمام المتعلم كي يختار شكل ما يريد أن يتعلم ومضمونه ، وتنمية القدرة لديه على أن يعبر عن أفكاره ويبدع فيها في حرية تامة ، كما قد يسهم في إحداث التفاعل النشط في تدريس التعبير الكتابي بين المدرس والمتعلم، وإعمال عقله.

مشكلة الدراسة:

إن تدريس التعبير في مدارسنا لا يحقق الأغراض المرجوة منه في بعض الحالات ؛ حيث لا توجد الفرص الطبيعية التي تستثير الطلاب إلى الكلام أو الكتابة التي تنمي لديهم القدرة على التعبير عن أفكارهم الخاصة وتكسبهم الاعتماد على الذات في اكتساب المعرفة ، مما ينعكس هذا بدوره على ضعف المتعلمين في القدرة على التعبير الجيد المبدع ، وشيوع الأخطاء لديهم [٢].

ومن ثم فإن مهمة هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية :

١- ما المعايير الموضوعية التي ينبغي أن تتوفر في تدريس التعبير الكتابي بأسلوب التعلم الذاتي لدى طلاب الصف الأول الثانوي العام ؟

٢- ما مدى توفر هذه المعايير في التعبير الكتابي لدى هؤلاء الطلاب ؟

٣- ما الفرق بين البنين والبنات كما تقيسه هذه المعايير في تقويم التعبير بالتعلم الذاتي؟

٤- ما مدى فعالية استخدام أسلوب التعلم الذاتي في تنمية القدرة على التعبير الكتابي لدى هؤلاء الطلاب في ضوء هذه المعايير الموضوعية؟

---

[١] محمد رضا البغدادي: تاريخ العلوم وفلسفة التربية العملية ، أسيوط ، مكتبة الأنوار ، سنة ١٩٨٩ ، ص ٢٨١.

[٢] محمود رشدي خاطر واخران ، الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، القاهرة : مطابع سجل العرب ، سنه ١٩٨٤، ص ٢١٤.

فروض الدراسة :

سيختبر الباحث صحة الفرضين الآتيين:

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القدرة على التعبير الكتابي بين الطلاب الذين يدرسون التعبير بأسلوب التعلم الذاتي وبين الطلاب الذين يدرسونه بالطريقة المعتادة (التقليدية) لصالح المجموعة الأولى.

٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين البنين والبنات في التعبير عند المجموعة التي تدرس التعبير بأسلوب التعلم الذاتي.

أهداف الدراسة:

١- السعي إلى تحديد أسلوب التعلم الذاتي ، وأهميته في تدريس اللغة العربية بصفة عامة ، وتدريس التعبير بصفة خاصة.

٢- تحديد المعايير التي ينبغي أن تتوفر في تعبير طلاب الصف الأول الثانوي العام الذين يدرسون بأسلوب التعلم الذاتي .

٣- الوقوف على مدى توفر هذه المعايير في التعبير الكتابي لهؤلاء الطلاب الذين يدرسون بالطريقة التقليدية .

٤- الوقوف على الفوارق بين البنين والبنات في مدى توفر هذه المعايير في كتاباتهم .

٥- بيان أثر فعالية استخدام أسلوب التعلم الذاتي في تدريس التعبير الكتابي على تنمية قدرات الطلاب التعبيرية في مقابل الطريقة التقليدية .

أهمية الدراسة:

١- تهيئة الفرص أمام المتعلمين لتكوين ذاتيتهم ، وبث الثقة فيهم للتعبير عن أفكارهم والإبداع في حدود إمكاناتهم ، واستثمار قدراتهم الخاصة في اكتساب المعرفة.

٢- إبراز أهمية التعلم الذاتي مقارنًا بالطريقة المعتادة حاليًا.

حدود الدراسة :

تقتصر الدراسة على التعبير الكتابي الإبداعي دون الوظيفي عند طلاب وطالبات الصف الأول الثانوي بالتعليم العام ، ذلك لأن التعبير الشفوي تتاح له فرصة أكثر من التعبير الكتابي في هذه المرحلة . وأما كون التعبير في هذه الدراسة إبداعيًا وليس وظيفيًا فلأن النوع التعبيري السائد والغالب في تلك المرحلة – ولا سيما في الصف الأول – هو النوع الإبداعي الذي يتمثل في الموضوعات الكتابية القبلية ، وهذه

الموضوعات الكتابية عبارة عن أحد مجـــالات التعبـير الكتـابي الإبداعـي ، وهـو مجـال كتابة المقال التعبيري ، بالإضافة إلى أن هذا النوع من التعبـــير يلائـم المرحلـة الثانويـة ، حيث يجد المراهق فيه نفسه ، وتتجلى فيه مقدرته الذاتيـــة الإبداعيـة بكـل مسـتوياتها مـن ابتكارية وخلق وتنـامٍ.

منهج الدراسة :

يستخدم الباحث في ضوء طبيعـة هـذه الدراسـة المنـهج التجريبـي ، حيـث يتـم تقسيم عينة الدراسة إلى مجموعتين متماثلتين تقريبـًا ، إحداهمـا تجريبيـة تـدرس التعبـير بأسلوب التعلم الذاتي ، والأخرى ضابطـة تدرسـه بالطريقـة المعتـادة (التقليديـة)علـى أن تقسم كل مجموعة من المجموعتين الضابطة والتجريبية إلى فئتيـن متسـاويتين مـن البنيـن والبنـات.

خطوات السير في الدراسة

تسير هذه الدراسة وفقًا للخطـوات الآتيـة:-

أولاً: الجانب النظـري:

١- عرض الدراسات والبحوث السابقة في الأدب الـتربوي ذات الصلـة بـهذا الموضـوع، وإبراز ما يمكن الاستفادة به في الدراســة الراهنـة.

٢- بيان الأسس التي يقوم عليها كل من : التعبير الكتـابي مـن ناحيـة ، ومفـهوم أسـلوب التعلم الذاتي في تدريس التعبير الكتابي من ناحيـــة أخـرى.

ثانيًا: الجانب التطبيقـي:

١- إعداد مجموعة من المعايير الموضوعية أو المواصفـات التـي ينبغـي أن تتوفـر فـي التعبير الكتابي لطلاب الصف الأول الثـانوي العـام.

٢- عرض المعايير على المحكمين للوقوف علـى مـدى صلاحيتـها.

٣- تطبيق المعايير على تعبير عينة من الطـلاب قبـل إجـراء التجربـة كمرحلـة مبدئيـة للوقوف على مدى القدرة لديهم فـي التعبـير.

٤- تقسيم عينة الدراسة إلى مجموعتين : ضابطة وتجريبيـة للبنيـن ، وضابطـة وتجريبيـة للبنـات.

٥- تطبيق أسلوب التعلم الذاتي- كطريقة لتعليم التعبير الكتابي - على عينة الدراسة التجريبية (المجموعتين التجريبيتين) لمدة فصل دراسي واحد.

٦- تطبيق المعايير على تعبير أفراد العينة ، عن طريق تحليل محتوى التعبير وفقًا للمعايير.

٧- المعالجة الإحصائية للبيانات ، وذلك لاختبار صحة الفروض من ناحية، ومدى تحقيق أهداف الدراسة من ناحية أخرى.

٨- تفسير النتائج ، وتقديم التوصيات والمقترحات.

مصطلحات الدراسة

١- الكتابة :

هي عمل لغوي دقيق ، مراعٍ للمقام ، ومناسب لمقتضى الحال. ويمكن تعريفها إجرائيًا ، بأنها : (القدرة على السيطرة على فن الكتابة كوسيلة للتفكير ، والتعبير ، والاتصال)[١].

٢- القدرة على التعبير الكتابي:

هي القدرة على الوفاء بمعايير التعبير الجيد كما سيحددها الباحث.

٣- الطريقة التقليدية: [٢]

وهى تلك الطريقة التي تسير وفقًا للخطوات الآتية:

أ- اختيار الموضوع بواسطة المدرس.

ب- تحديد عناصر الموضوع بواسطة المدرس.

ج- تحدث المدرس عن الموضوع.

د- كتابة الطلاب للموضوع.

هـ- تصحيح المدرس لبعض الكراسات.

---

[١] علي أحمد مدكور ، تصور مقترح لمنهج اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، مؤتمر تطوير مناهج التعليم الابتدائي ، دراسات مقدمة لورشة العمل التحضيرية للمؤتمر ، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية: ١٩٩٣، ص ١٧٦.

[٢] علي أحمد مدكور ، تدريس فنون اللغة العربية ، مرجع سابق، ص ٢٧٠.

٤- أسلوب التعلم الذاتـــي:

وهو أسلوب يسير وفقًا للخطـــوات الآتيـــة:-

أ - اختيار الطلاب للموضوعات التي يرغبون في التعبير عنها تحت إشراف المدرس.

ب- مناقشة المعلم للطلاب من أجل الوصول إلى المعايير التي سيُقوّم تعبيرهم في ضوئها.

ج- رجوع الطلاب إلى مصادر المعرفة للقراءة حول الموضوعات التي تم اختيارها وكتابـــة مسودات الموضوعات.

د- المناقشة الشفوية للموضوعات التي كتبها الطلاب، مع بعضهم البعـــض تحـــت إشـــراف المُعلم.

هـــ- الصياغة النهائية للموضوعات ومراجعتها بواسطة الطلاب أنفسهم.

و - تقويم الموضوعات بواسطة المعلم والطلاب في ضوء المعايير المتفق عليها.

ز - المتابعة ، وتكون عن طريق معالجة الأخطاء الشائعة في تعبير الطلاب.